النفحة الخامسة عشرة: رسالة المسجد في رَمَضَانَ

إن للمسجد رسالة عظيمة في حياة المسلم، ودوراً من أبرز الأدوار الحساسة والحاسمة في تاريخ الأمة، ومردُّ ذلك إلى العناية والاهتمام الكبيرين اللذين حظي بهما المسجد في كتاب الله تعالى وسنة النبي المصطفى ﷺ). . .

وإذا كانت رسالة المسجد تلامس حياة الأمة، وتتشعّب معها على كافة الأصعدة والمجالات، ويتفرع عنها أبعاد متنوعة وأساسية في كيان الأمة، فإن هذه الرسالة تزداد نشاطاً وحيوية وعطاءً في شهر رَمَضَانَ المبارك، للمساحة الزمنية الواسعة التي يقضيها المسلم في كنف المسجد، من ذكر وتلاوة قرآن وصلاة القيام وغير ذلك. . .

وبالعودة إلى كتاب الله تعالى، نجد أن الحق ﷻ جعل المسجد رياض أهل التقوى والإيمان، وشارة دالة على الإيمان، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [التوبة: 18].

هذه الآية الكريمة تبين خصال الذين يعمرون مساجد الله تعالى، وهي صفات تعكس حالتهم النفسية الإيمانية والحياتية في آن واحد، وأول هذه الصفات هي:

1 **الإيمان بالله تبارك وتعالى**: إيماناً بوجوده وعظمته وتدبيره لشؤون الكون والحياة، فله الخلق وله الأمر، وهو المستحق للعبادة وحده دون سواه، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن: 18]، وهذا الإيمان إذا عمر القلب، دفع صاحبه لعمارة المساجد وتشييدها، سواء كانت هذه العمارة ظاهرياً ـ بناء المساجد ـ أم إيمانياً، وذلك بارتيادها وأداء العبادات فيها، فمن اصطبغ بهذه السمة كان حقاً من المؤمنين المهتدين.

2 **الإيمان باليوم الآخر**: ذلك لأن الإيمان بالبعث والنشر والحشر وأحداث يوم الدين، تدفع العبد للإكثار من القربات والطاعات، حتى يكون على كامل الاستعداد للقاء أهوال الآخرة، وبالتالي ينجو من زحامها، وإيمانه بالآخرة يستثير من داخله رغبة حارّة في عمارة المساجد.

3 **إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة**: يقول الفخر الرازي رحمه الله في تفسيره الكبير: (اعلم أن اعتبار إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة في عمارة المسجد، كأنه يدل على أن المراد من عمارة المسجد الحضور فيه، وذلك لأن الإنسان إذا كان مقيماً للصلاة فإنه يحضر في المسجد فتحصل عمارة المسجد به، وإذا كان مؤتياً للزكاة فإنه يحضر في المسجد طوائف الفقراء والمساكين لطلب أخذ الزكاة فتحصل عمارة المسجد به، وأما إذا حملنا العمارة على مصالح البناء فإيتاء الزكاة معتبر في هذا الباب أيضاً، لأن إيتاء الزكاة واجب وبناء المسجد نافلة، والإنسان ما لم يفرغ عن الواجب لا يشتغل بالنافلة، والظاهر أن الإنسان ما لم يكن مؤدياً للزكاة لم يشتغل ببناء المساجد)(1).

4 **ولم يخشَ إلّا الله**: وجاءت هذه الصفة بعد صفتي الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر، وهما صفتان قلبيتان خفيتان، وبعد صفتي الصلاة والزكاة، وهما صفتان عمليتان ظاهريتان، والنص على خشية الله وحدُه، لا يجيء ثانوياً، إنما هو أسُّ الأسس، وعماد أمور القلوب، فلابدّ من التجرد للّه، وألا يشوب القلوب خشية غير الله، فيقع الإنسان في شباك الشرك الخفي، وبالتالي لا يتسنّى له عمارة المساجد، أما إن أخلص للّه وحده، ولم يخش سواه كان مؤهلاً لعمارة بيوت الله تعالى.

أيها الصائمون الكرام:

للمسجد رسائل كثيرة ومتنوعة، وكلها تتشابك مع بعضها لصياغة شخصية

---

(1) التفسير الكبير، للفخر الرازي 16/ 12.

إسلامية متميزة، يقدمها المسجد للمجتمع وللأمة، ومن هذه الرسائل:

❑ أولاً: رسالة إيمانية:

وهذا شيء ملموس، فالذي يكثر ترداده إلى المسجد تزكو نفسه، وتقوى صلته بخالقه سبحانه، فإذا سار في مناكب الأرض علاه الوقار، وغشيته السكينة، وتلألئ النور على جبينه، وشعشع ضياء الصلاة في وجهه...

وخاصة في أيام رَمَضَانَ المبارك، حيث تصفد الشياطين، وينطلق الناس إلى بيوت ﷲ تعالى برغبة ورهبة، ورجاء وخوف، واشتياق لما عند ﷲ تعالى من الثواب والأجر العظيم، فترى رياض الإيمان في المسجد، حلق الذكر والعلم والتوعية وتلاوة القرآن الكريم وغيرها...

كل ذلك يخلق في المسجد أجواء إيمانية تكلل هامات العابدين، وتضفي هالة مضيئة على المصلين، زيادة على ما ادخره المولى تبارك وتعالى لهم يوم القيامة بسبب ذهابهم وإيابهم إلى المساجد من الأجر العظيم، يقول النبي ﷺ: «**مَن غدا إلى المسجد أو راح، أعد ﷲ له نزله من الجنة كلما غدا أو راح**»[1]، ويقول ﷺ: «**بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة**»[2].

والإنسان لا شك معرض للوقوع في مستنقع المعاصي والأدران، وللوقوع في الخطايا ساعة الغفلة والنسيان، وإنما يجبر ذلك ويمحوه الذهاب للمساجد، يقول النبي ﷺ: «**ألا أدلكم على ما يمحو ﷲ به الخطايا، ويرفع به الدرجات**»، قالوا: بلى يا رسول ﷲ، قال: «**إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط**»[3].

فالمساجد بيوت المتقين، من أكثر الترداد عليها فهو مشهود له بالإيمان، وقد حظي بالروح والريحان، وإذا جلس غداً أمام محكمة للّه تعالى، وضرب الصراط

---

(1) رواه البخاري، 1/ 235، رقم: (631).

(2) الحاكم في المستدرك، 1/ 331، رقم: (768)، وقال: هذا حديث صحيح، وغيره.

(3) رواه مسلم، 1/ 219، رقم: (251).

على متن جهنم، ووضع الميزان وبدأ الملك الديان بالحساب، فإن الذي يشهد للعبد عندها ويشفع له هم رواد المساجد، قال ﷺ: «**إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان**»(1).

فالمحافظون على الجماعات هم شهود الله في الأرض، وتكفيهم هذه الشهادة رفعة وعلواً...

ولقد ضرب لنا السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، أروع الصور في التمسك ببيوت الله والمحافظة على أداء العبادات فيها، يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (مَن سره أن يلقى الله غداً مسلماً، فليحافظ على هؤلاء الصلوات، حيث ينادى بهن، فإن الله تعالى شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة ويحط بها عنه سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلّا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف)(2).

ويقول سعيد ابن المسيب: ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلّا وأنا في المسجد.

ويقول ربيعة بن يزيد: ما أذن المؤذن لصلاة الصبح منذ أربعين سنة، إلّا وأنا في المسجد، إلّا أن أكون مريضاً أو مسافراً.

الله أكبر، ثلاثون وأربعون سنة وخمسون سنة، لا تفوتهم صلاة الجماعة، لكن لا غرو ولا عجب، فهؤلاء وأمثالهم تربوا في ربوع المسجد، وشبوا بين أحضانه، فكان المسجد من أقوى الأسباب في إيقاظ مشاعر الإيمان عندهم، ومن ثم المحافظة على الجماعات بهذا الشكل الفريد، إذن، كيف بهم لو عاشوا في

(1) رواه ابن ماجه، 1/ 263، رقم: (802) بسند صحيح.

(2) رواه مسلم، 1/ 453، رقم: (654)، والبيهقي في السنن الكبرى، 1/ 257، رقم: (922).

عصرنا وشاهدوا الذين ينقرون صلاتهم كنقر الديك! ولا يتمون الركوع والسجود فيها، كيف بهم لو رأوا مساجدنا وقد زهد بها الناس، فلا يحضر لصلاة الفجر إلّا النزر اليسير، ولا يحضر باقي الصلوات إلّا القليل!.

إن الحق تعالى وصف المنافقين بقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾ [النِّساء: 142].

ورسول الله ﷺ يقول: «**إن أثقل الصلاة على المنافقين، صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيها لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار**»(1).

❑ ثانياً: رسالة اجتماعية:

فالمصلي حين يصف قدميه بين يدي الله تعالى في المسجد مع إخوانه المصلين، يشعر بصفاء روحي، ونقاء نفسي، ثم إذا سجد للّه تعالى شعر بحلاوة التواضع للّه سبحانه وتعالى، فيكتسب ظلاً من هذا التواضع، ثم ينعكس هذا التواضع في علاقاته الاجتماعية مع الناس، فيعاملهم بالتواضع، ويكلمهم بتواضع، ويعيش معهم حياة التواضع التي وصفها الحق ﷻ بقوله: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المَائدة: 54].

وإذا داوم على صلاته عمر الإيمان قلبه، وانزاحت ظلمات المعاصي المتلبدة من سماء نفسه، وشعر بنداوة الإيمان وبشاشته، وأحسَّ بروحانية عالية مرهفة، عندها يعامل محيطه والوسط الذي يعيش معه بهذه الروحانية، التي تعبر عن خلق رفيع، وسلوك مستقيم، ولين الجانب، وسهولة المعاملة، وطيب الكلام...

ثم إن المرتاد للمساجد يلقى إخوانه المسلمين، فتتعزز الصلة الأخوية

(1) صحيح ابن حيان، 5/ 452، رقم: (2097)، وغيره.

الإيمانية فيما بينهم، تتصافح الأيدي فتسقط الذنوب، وتتصافى القلوب فتزول الأدران، ويقفون بصف واحد في الصلاة فيشعرون بقوة الجانب، وكأنهم بنيان مرصوص، ويتعلمون من انتظامهم في صف واحد النظام والانضباط في الحياة، حيث يصلون خلف إمام واحد، إذا ركع ركعوا، وإذا قام قاموا، وإذا سجد سجدوا، وهكذا يرتاضون على انتظام السلوك في الحياة اليومية.

فإذا قضيت الصلاة نظر إلى أصحاب الحاجات فمد يد العون للمحتاج، أو دلَّ على خير، أو ساعد بكلمة طيبة، والمسجد في عهد الرعيل الأول لم يكن بمعزل عن الحياة الاجتماعية وتطورها، بل كان المسجد يلتحم مع المجتمع ليقدم له النماذج الطيبة من العناصر الصالحة التي ترعرت بين جدرانه، ونشأت في محيطه، وتشربت من رحيق الإيمان المصفى، لأن الإيمان في مضمونه صلة باللَّه تعالى، وعلاقة طيبة بالإنسانية بالتعامل، ودفع لعجلة الحياة إلى الرقي والازدهار.

فالصلاة هي المظهر العملي لظاهرة الالتحام بين الفرد والمجتمع، لأنها تدعو إلى فضائل الإنسانية السامية، وتنهى الإنسان عن فعل الرذيلة، وتحثه على الخلق القويم، واسمع معي قول اللَّه تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [العنكبوت: 45].

ومن هنا فإن اللَّه ﷻ قد نعى على أقوام يتظاهرون بالصلاة، وهم لا يفقهون العلاقة الاجتماعية التي تربطهم بالناس، لذلك تبلّد شعورهم، ومات فيهم الإحساس بالمسؤولية تجاه جيرانهم وأبناء مجتمعهم، فهم يمنعون الأشياء البسيطة عن التداول، ويحجبون خيرهم عن الناس، فمثلهم كمثل الساهي عن الصلاة التي هي عماد الدين، قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾ [الماعون: 4 ـ 7].

فهؤلاء صلاتهم لم ترقق قلوبهم، ولم تفتح للخير صدورهم، لهذا توعدهم اللَّه سبحانه وتعالى بالويل. . .

ولقد أورد المنذري حديثاً قدسياً، يبين الثمرات الاجتماعية والأخلاقية التي

تثمرها الصلاة، والتي تسهم في تزكية الفرد والمجتمع، وفي إيجاد الروابط الاجتماعية المتينة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله عز وجل: إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي، ولم يستطل على خلقي، ولم يبت مصراً على معصيتي، وقطع النهار في ذكري، ورحم المسكين، وابن السبيل، والأرملة، ورحم المصاب، ذلك نوره كنور الشمس، أكلؤه بعزتي، وأستحفظه ملائكتي، أجعل له في الظلمة نوراً، وفي الجهالة حلماً، ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة**»[1].

من هؤلاء يتقبل الله تبارك وتعالى الصلاة، فهل هناك يا إخوة مظهر من مظاهر التكافل الاجتماعي يبرز كما يبرز في الصلاة.

وهذا رسولنا ﷺ يجسد لنا رسالة المسجد الاجتماعية تجسيداً عملياً، ففي الحديث الصحيح: «أن امرأة بالمدينة كانت تقم المسجد فماتت، فلم يعلم بها النبي ﷺ، فمرّ على قبرها فقال: «**ما هذا القبر؟**» فقالوا: قبر أم محجن، قال: «**التي كانت تقم المسجد؟**» قالوا: نعم، فصف الناس فصلى عليها ثم قال: «**أيُّ العمل وجدتِ أفضل؟**» قالوا: يا رسول الله أتسمع؟ قال: «**ما أنتم بأسمع منها**»، فذكر أنها أجابته: قم المسجد»[2].

فأيُّ تكريم أفضل من هذا، رسول الله ﷺ يصف الناس ويصلي عليها، ويترحَّم عليها ويدعو لها بالخير والمغفرة، إنها امرأة من عامة الناس لا يؤبه لها، وقد ماتت ولم يعلم النبي ﷺ بموتها، فلمَّا علم بموتها كرّمها وصلَّى عليها.

باللَّه عليكم هل يوجد في الدنيا مدرسة كالمسجد، يضرب فيها المثل الأعلى في الروابط الاجتماعية... هي امرأة فقيرة مسكينة غير معروفة، وهو رسول الله ﷺ سيِّد الأولين والآخرين، وقائد الدولة الإسلامية، لكنه ﷺ يريد أن يجسد الرسالة الاجتماعية للمسجد.

---

(1) رواه المنذري في الترغيب والترهيب، 1/ 204، وقال: رواه البزار من رواية عبد اللَّه بن واقد الحراني، وبقية رواته ثقات.

(2) الترغيب والترهيب، 1/ 122، والبيهقي، 4/ 48، رقم: (6810).

هذه هي رسالة المسجد الاجتماعية الواعية الرائدة، التي تجعل أعلى المراتب لمن لازم الجماعة وترقّى في التقى...

وإنَّ الحياة الاجتماعية عندما انفصلت عن المسجد وعطاءاته كانت عذاباً وجحيماً، إذ تبلّدت القيم، وانهارت الأخلاق، واندكت معاقل الفضيلة... ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

يقول الدكتور البوطي[1]: لقد اهتم رسول الله ﷺ ببناء المؤسسات التربوية «المساجد» فهو قبل أن يصل إلى المدينة أقام في قباء مسجداً سمي مسجد «قباء» وقبل وصوله إلى المدينة أدركته الجمعة، فأقام مسجداً عند بني سالم بن عوف، وصلى بهم الجمعة فيه.

ولا غرو ولا عجب، فإن إقامة المسجد أول وأهم ركيزة في بناء المجتمع الإسلامي، ذلك أن المجتمع المسلم إنما يكتسب صفة الرسوخ والتماسك، بالتزام نظام الإسلام وعقيدته وآدابه، وإنما ينبع ذلك كله من روح المسجد ووحيه.

إن من نظام الإسلام وآدابه شيوع آصرة الأخوة والمحبة بين المسلمين، ولكن شيوع هذه الآصرة لا يتم إلّا في المسجد، حيث يتلاقى المسلمون يومياً على مرات متعددة في بيت من بيوت الله، وقد تساقطت مما بينهم فوارق الجاه والمال والاعتبار.

وهل يمكن أن تشيع روح المساواة والعدل فيما بين المسلمين في مختلف شؤونهم وأحوالهم، ما لم يتلاقوا في صف واحد بين يدي الله، يقفون على صعيد مشترك من العبودية له.

وهل يمكن أن ينصهر أشتات المسلمين في بوتقة من الوحدة الراسخة، ويجمعهم عليها حبل الله الذي هو حكمه وشرعه، ما لم تقم في أنحاء المجتمع مساجد يجتمع فيها المسلمون على تعلم حكم الله وشريعته ليتمسّكوا بهما عن معرفة وعلم، وإلّا فإن وحدتهم تؤول إلى شتات.

---

(1) فقه السيرة النبوية، للدكتور البوطي، ص 214.

❑ ثالثاً: رسالة علمية ثقافية:

وذلك لأن المساجد كانت القاعدة المتينة التي انطلقت منها قوافل الدعوة والدعاة إلى أصقاع المعمورة، وكانت بمثابة الجامعات الإسلامية التي جمعت كل التخصصات، ففي المساجد تلقى دروس الفقه والحديث والتفسير واللغة وغيرها من العلوم النافعة، ويشهد بذلك القاصي والداني، بل ويشهد بذلك التاريخ الإسلامي الذي حفل بالآلاف المؤلفة من المخطوطات العلمية التي خطها أصحابها في أكناف بيوت الله تعالى، ويشهد لذلك الأروقة التي جُعلت كتوابع للمساجد والتي كانت ولا تزال في كثير من البلاد الإسلامية تشهد حركة علمية، ونشاطاً ثقافياً، يرتاد إليها طلبة العلم من شتى البلاد. . .

وإن الذي دفع حركة العلم قدماً إنما هو الإسلام، وسبق لنا وأن تناولنا الحديث عن حث الإسلام على العلم، وتشجيعه على طلب العلم والثواب المترتب على ذلك، وهاهنا نورد حديث النبي ﷺ الذي يقول فيه: «**وما قعد قوم في مسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلّا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه**»[1].

وما انتشرت نزعات الإلحاد المحمومة يوم انتشرت، إلّا بسبب فصل تعاليم المسجد عن واقع الناس العلمي والثقافي، وذلك أن من طبيعة المواد الكونية ـ إن لم تغذ بالإيمان ـ تسوق صاحبها إلى التوغل في تضاعيف المادة وقياساتها، وتقصيه عن الهدى وعالم الآخرة. . .

وهكذا أيها المسلمون:

لقد جعل الرسول الكريم ﷺ للمسجد وظائف عدة، فهو مكان لتأدية الصلاة، ومكان للتربية يربي الرسول ﷺ المسلمين رجالاً ونساء، وشيوخاً وغلماناً، ويعلمهم القرآن، فهو بمثابة المدارس والمعاهد والجامعات.

---

(1) رواه الترمذي، 5/ 195، رقم: (2945)، وله شواهد في البخاري ومستدرك الحاكم وابن ماجه.

وكان المسجد منبر إعلام وإشعاع فكري بالنسبة للمسلمين، يجتمعون فيه للبحث في قضاياهم العامة، ويتعارفون فيه، يتكاتفون ويتحابون ويحدثهم الرسول ﷺ عن قضاياهم، ويقدم لهم الحلول لها، ويضعهم في آخر الأخبار عن أحوال الغزوات أحياناً كما حدث في سرية مؤتة، إذ أخبر المسلمين بمجريات الأمور أثناء وقوع الغزوة بعد أن جمعهم في المسجد.

وكان المسجد مقرّاً للقضاء، يقضي الرسول ﷺ فيه بين المتخاصمين بالحق والعدل.

وكان المسجد مركز تجمع للجيوش الإسلامية ومركز انطلاق لها كذلك، تنطلق منه الجيوش بقيادة رسول الله ﷺ: «**اغزوا باسم الله وعلى بركة الله**».

وكان المسجد مقرّاً للشورى، يستشير فيه الرسول ﷺ المسلمين، فهو بمثابة مجلس الأمة، تعرض فيه قضاياهم في كل نواحيها، ويطرحون لها الحلول، ويقررون التنفيذ، في جوٍ من الحرية في التفكير وإبداء الرأي، بعيداً عن القمع والإرهاب الفكري.

ومما يؤسف له أن تصبح المساجد في أيامنا هذه أشبه ما تكون ببيوت الرهبنة، فلقد هُمش دورها عن مسرح الحياة، ولم تعد تأخذ مكانها المرموق الذي سلف الحديث عنه!

فمتى تعود للمسجد قدسيته يا مسلمون، ويرجع الناس إليه ليجعلوا منه الحَكَم لقضاياهم، والمنطلق لحضارتهم البائدة، ومشعل النور لمستقبلهم؟